العجمة وأثرها فى منع الصرف

إعـــداد
الدكتور / أحمد محمد خالد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فهذه دراسة في العجمة قصدت أن أقدم بها خدمة لدارسي النحو ، والعجمة قد نالت اهتمام النحاة منذ سيبويه حتى الآن ، ولكنهم لم يتفقوا في بعض الأحكام المتصلة بالعجمة ، واختلفوا في حقيقة بعض الألفاظ أأعجمية هي أم عربية فوددت أن أقدم دراسة مفصلة مبسوطة حول [العجمة وأثرها في منع الصرف] فبينت معنى العجمة في اللغة ، والمقصود بها عند النحاة ، وذكرت أماراتها ، وناقشت قضية تهم كل الدارسين وهي [حكم وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم] ، وتناولت بالتفصيل آراء النحاة في شروط منع العلم الأعجمي من الصرف ، وعقدت مبحثا لشبه العجمة ، وأقوال النحاة في حكم تأثيرها في منع الصرف ، ونبهت على بعض الأعلام المختلف في عجمتها ، ووجهت الحكم النحوي مع هذا الخلاف.

فأرجو من الله أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه وأن يعم به النفع وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. آمين.

دكتور أحمد محمد خالد

مادة ع ج م

قال ابن جنى: "اعلم أن [ع ج م] إنما وقعت فى كلام العرب للإبهام ، والإخفاء ، وضد البيان والافصاح"[١].

وكذا قال نظام الدين النيسابورى فى تفسير غرائب القرآن ، ورغائب الفرقان.

فقال: "تركيب ع ج م يدل على الإبهام والخفاء ضد البيان والإفصاح ، ومنه عجم الزبيب لاستتاره وخفائه ، والعجماء البهيمه ، وصلاة الظهر والعصر عجما وان ، لأن القراءة فيهما سرية ، وأعجمت الكتاب أى أزلت عجمته ، ثم إن العرب تسمى كل من لايعرف لسانهم ، ولايتكلم بلغتهم أعجميا ، وقالوا زياد الأعجم[٢] ، لأنه كان فى لسانه عجمة مع أنه كان عربيا"[٣].

والعجمة مصدر عجم ، قال ابن القوطية: "وعجم عجمة ، وعجومة لم يفصح"[٤] والعجمة تكون فى اللسان ، قال الجوهرى: "والعجم خلاف العرب الواحد عجمى ، والعجم بالضم خلاف العرب ، وفى لسانه عجمة"[٥]. وقال :والأعجم أيضا الذى فى لسانه عجمة وإن أفصح بالعجمية" [٦] فالعجمة عدم الإفصاح ، والعجمة أيضا الحبسة فى اللسان [٧] ، والعجمة التى يعنى بها النحاة هى كون اللفظ ممالم تضعه العرب[٨]
والعجمى واحد العجم ، وكذا الأعجم ، والاعجمى[٩].

وقال أبو حيان: "تقول العرب رجل أعجم ، ورجل أعجمى فالياء للنسبة الدالة على المبالغة فى الصفة نحو: أحمرى ودوارى مبالغة فى

أحمر ودوار"[١٠].

ويقال رجل أعجم ، وأعجمى أيضا إذا كان فى لسانه عجمة وإن كان من العرب ، ورجل عجمى أى منسوب إلى العجم وإن كان فصيحا[١١] ، واللسان الأعجمى غير العربى[١٢].

حقيقة اللفظ الأعجمى

حقيقة اللفظ الأعجمى أن يكون وجد فى لغة العجم قبل استعمال العرب له ، فما قاله بعض العلماء من أن آدم اسم عربى فيه بعد لأن أدم ليس من وضع العرب ، ولعلهم يقصدون أن اسمه موافق آحاد الكلمات العربية ، وآت على استعمالهم الغالب[١٣].

وكذا قول بعضهم بأن إبليس اسم عربى وأنه مشتق من الإبلاس وهو الأبعاد [١٤] مردود لأنه ليس من وضع العرب.

واختلف فى الألفاظ المصنوعة التى ليست من وضع العرب ولامن وضع العجم فألحقها بعضهم بالأعجمى ، والراجح عدم اعتبارها من الألفاظ الأعجمية ، لأنها ليست من وضع العجم ، وهو قول ابن عصفور ، وظاهر قول أبى حيان.

قال السيوطى: "اختلف هل بين العربى والعجمى واسطة؟ فقال ابن عصفور نعم. قال فى الممتع إذا نحن تكلمنا بهذه الألفاظ المصنوعة ، كان تكلما بما لايرجع إلى لغة من اللغات. ورده الخضراوى بأن كل كلام ليس عربيا فهو عجمى ونحن كغيرنا من الأمم. وقال أبو حيان فى شرح التسهيل: [العجمى عندنا: هو كل مانقل إلى اللسان العربى من لسان

غيره سواء كان من لغة الفرس ، أو الروم ، أو الحبش ، أو الهند ، أو البربر ، أو الإفرنج ، أو غير ذلك] فوافق رأى ابن عصفور حيث عبر بالنقل ، ولانقل فى المصنوعة"[١٥].

أمارات العجمة

تعرف العجمة بأمور هى:

الأول: نقل الأئمة.

نقل الأئمة من أهم أمارات العجمة ، لأن الكثير من الكلمات الأعجمية لانستطيع الحكم بأعجميتها إلابالنقل فالكثير منها يتفق مع الأوزان العربية فمثلا لوط ، ونوح جاء على وزنهما الكثير من الألفاظ العربية مثل سور ، وعود ، وجود. وإدريس جاء على وزنه إحليل[١٦] ، وإكليل.

وأيضا الكثير من الألفاظ الأعجمية جاء متفقا مع بعض الألفاظ العربية فى الصورة من ذلك: موسى اسم النبى عليه الصلاة والسلام ، وموسى الحديد ، فموسى اسم النبى معرب موشى وهو بالعبرانى معناه الماء والشجر لأن فرعون التقطه من بينهما فركبا اسماعليه ، أما موسى الحديد فقيل من أوسيت رأسه إذا حلقته فهو موسى كأعطيته فهو معطى فيكون مصروفا ، وقيل هو فعلى من ماس يميس إذا تبختر فى مشيه لتحركه كذلك عند الحلق به فقلبت الياء واوا لضم ماقبلها كهوقن من اليقين فيمتنع من الصرف للألف المقصورة[١٧].

ومن ذلك آزر فى قوله تعالى: [وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر][١٨].
قال الزركشى: "وقيل آزر ذم فى لغتهم ، وكأنه يامخطئ وهو من

العجمى الذى وافق لفظه لفظ العربى نحو الإزار ، والأزرة قال تعالى: [أخرج شطأه فآزره][١٩] وعلى هذا فالوجه الرفع فى قراءة آزر" [٢٠].

ومن ذلك أسفار قال الواسطى هى الكتب بالسريانية ، وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال هى الكتب بالنبطية[٢١] ، والاسفار أيضا من الألفاظ العربية جمع السافر بمعنى المسافر[٢٢].

وهذه الألفاظ التى وافق لفظها لفظ العربى ليس بينها وبين الألفاظ العربية اشتقاق ، وقول مكى أن موسى الأعجمى مشتق من أو سيت الشجر أخذت ما عليه من الورق ضعيف ، وقال ابن السراج: "من اشتق شيئا من لغة العجم من لغة العرب كان بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت"[٢٣] وقال أبو حيان فى [نوح]: "ومن ذهب إلى أنه مشتق من النواح فقوله ضعيف ، لأن العجمة لايدخل فيها الاشتقاق العربى إلاان ادعى أنه مما اتفقت فيه لغة العرب ولغة العجم فيمكن ذلك"[٢٤].

الثانى: خروجه عن الأوزان العربية كإبراهيم ، وإبريسم ، وآجر ، وسراويل ، وفيروز ، والقهرمان[٢٥].

الثالث: خلو الخماسى من حروف مربنفل وهى حروف الذلاقة ، وكذا الرباعى إلاما فيه السين فقد يكون عربيا نحو: عسجد[٢٦].

ومن أمثلة ماخلامن حروف الذلاقة وهو خماسى: قسطاس وطاغوت ، ومن أمثلة ماخلامنها وهو رباعى مشكاة ، ومزجاة[٢٧].

الرابع: أن يجتمع فيه من الحروف مالايجتمع فى كلام العرب كالجيم

والقاف بغير فاصل نحو: قج[٢٨] ، وجق[٢٩] ، واشتراط عدم الفصل نص عليه الأشمونى ، وخالد الأزهرى[٣٠] ، ولم يشترطه بعضهم ومثل لمافيه فصل بالجرموق[٣١] ، ومثل السيوطى بالمنجنيق[٣٢].

وكاجتماع الصاد والجيم بفاصل نحو صولجان[٣٣] ، أو بغير فاصل نحو: جص ، والكاف والجيم نحو: أسكرجة[٣٤] ، وتبعية الراء للنون أول الكلمة نحو: نرجس ، والزاى للدال آخرها نحو مهندز[٣٥].

الخامس: أن يلحقوا التاء فى جمعه مخالفين بذلك القياس ، وتسمى تاء التعريب ومن ذلك موازجه جمع موزج[٣٦] ، والقياس موازج فدخلت التاء فى الجمع ليدل على أن أصله أعجمى ، ومن ذلك أيضا كيالجة جمع كيلجة[٣٧].

أحوال اللفظ الأعجمى المستعمل فى لغة العرب

للفظ الأعجمى المستعمل فى لغة العرب أربعة أحوال:

الأول: أن يبقى على حاله بشرط أن تكون حروفه من حروف العرب. قال سيبويه: "وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم ، كان على بنائهم أولم يكن نحو: خراسان ، وخرم ، والكركم" [٣٨]

الثانى: أن تغير الحروف غير الموجودة فى لغة العرب إلى حروف عربية ، وكان لابد من إبدالها ، لانها ليست من حروف العرب ، ومن ذلك ماذكره سيبويه فى باب اطراد الإبدال فى الفارسيه فمنه:

إبدال الجيم من الحرف الذى بين الكاف والجيم لقربها منها نحو: الجربز

،[٣٩] والآجر ، والجورب ، وقال سيبويه : "وربما أبدلوا القاف[٤٠] ، لأنها قريبة أيضا قال بعضهم: قرز ، وقال: كربق ، وقربق"[٤١].

وابدال الجيم من الحرف الأخير من الكلمة إذا كان لايثبت حال الوصل فى لغة العجم قال سيبويه: "ويبدلون مكان آخر الحرف الذى إذا لايثبت فى كلامهم ، إذا وصلوا الجيم وذلك نحو: كوسه[٤٢] وموزه[٤٣] ، لأن هذه الحروف تبدل وتحذف فى كلام الفرس همزة مرة ، وياء مرة أخرى ، فلما كان هذا الآخر لايشبه أوخر كلامهم صار بمنزله حرف ليس من حروفهم ، وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البدل. والهاء قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضا قد تقع آخرة ، فلما كان كذلك ابدلوها[٤٤] منها كما أبدلوها من الكاف ، وجعلوا الجيم أولى ، لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أمضى"[٤٥].

وربما أبدلوه قافا كما أبدلوا الحرف الذى بين الكاف والجيم ، قال سيبويه: "وربما أدخلت القاف عليها فى الأول[٤٦] ، فأشرك بينهما ، وقال بعضهم كوسق ، وقالوا: كربق ، وقالوا: قربق"[٤٧].

ومن ذلك إبدل الفاء من الحرف الذى بين الباء والفاء نحو: الفرند ، والفندق ، وربما أبدلوه باء لأنهما قريبتان جميعا ، قال بعضهم: البرند[٤٨].

وكل حرف ليس من حروف العرب فتغييره مطرد عند أستعمال العرب له ، ويبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية ، أما اذا كان من حروف العربية فالتغيير غير مطرد ومن ذلك إبدال السين من الشين

فى سراويل ، لأنها نحوها فى الهمس والانسلال من بين الثنايا ، وإبدال العين من الهمزة فى إسماعيل ، لأنها أشبه الحروف بالهمزة[٤٩] .

ثالثا: أن تغير حركة مالم يتفق مع كلام العرب كالتقاء الساكنين كما فى زور بسكون الواو والراء فى الفارسية فالعرب تحرك الراء وتقول: زور . قال سيبويه: ومثل ذلك تغييرهم الحركة التى فى زور ، وآشوب ، فيقولون: زور وآشوب وهو التخليط ، لأن هذا ليس من كلامهم" [٥٠] .

رابعا: التغيير فى الكلمة لإلحاقها ببناء عربى . قال سيبويه: فأما ماألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه ببناء هجرع[٥١] ، وبهرج[٥٢]ألحقوه بسهلب ، ودينار ألحقوه بديماس[٥٣] وديباج ألحقوه

كذلك . وقالوا: إسحاق فألحقوه بإعصار[٥٤] ، ويعقوب فألحقوه بيربوع[٥٥] وجورب فألحقوه بفوعل . وقالوا ، آجور فألحقوه بعاقول[٥٦] ،وقالوا: شبارق فألحقوه بعذافر[٥٧] ، ورستاق فالحقوه[٥٨] بقرطاس . لما أرادوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية"[٥٩] .

وقد يغيرون فى الكلمة الأعجمية ولايبلغون به بناء عربيا وذلك نحو: آجر ، وإبريسم ، وإسماعيل ، وسراويل ، وفيروز ، والقهرمان[٦٠] .

وما استعمله العرب مع نوع تغيير للكلمة عما كان لها فى العجمية يسمى معربا وقال خالد الأزهرى: "والفرق بين المعرب وغيره أن العرب

إذا استعملت الأعجمى فإن خالفت بين ألفاظه فقد عربته والافلا" [٦١].

هل توجد ألفاظ أعجمية فى القران الكريم ؟

جاء فى القرآن الكريم مايدل على أنه كتاب عربى ، وذلك فى آيات كثيرة ، وبألفاظ صريحة ، ولم توجد أية إشارة إلى ما يفيد وقوع اللفظ الأعجمى فى القرآن الكريم.

وهذه هى الآيات التى صرح فيها رب العزة بأن القران نزل بلسان عربى:

قال تعالى: "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" [٦٢].

وقال : "وكذلك أنزلناه حكما عربيا" [٦٣].

وقال :"لسان الذى يلحدون إليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين" [٦٤].

وقال : "وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد" [٦٥].

وقال : "نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين" [٦٦].

وقال : "قرآنا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون" [٦٧].

وقال : "كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون" [٦٨].

وقال : "وكذلك أو حينا إليك قرآنا عربيا" [٦٩].

وقال : "إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون" [٧٠].

وقال : "وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا "[٧١].

وجاء في القرآن الكريم ما ينفى أنه كتاب أعجمى. قال تعالى: "ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى"[٧٢] ، وقال: ولونزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين"[٧٣]
ونظرا لوقوع ألفاظ مستعملة فى لغة العجم فى القرآن الكريم فقد اختلف العلماء فى حقيقة هذه الألفاظ.

وعقدت هذا المبحث لتحقيق أقوال العلماء فى ذلك ، والمختلف فيه الألفاظ الأعجمية غير الأعلام فوقوعها فى القران الكريم ليس محل خلاف ، وقد اتفق النحاة على أن منع صرف نحو: إبراهيم إنما هو للعلمية والعجمة.[٧٤].

والخلاف أنما هو فى وقوع الأجناس نحو: استبرق ، فالأكثرون منعوا وقوع ألفاظ أعجمية فى كتاب الله[٧٥] ، وذهب آخرون إلى وقوعه ، ومنهم من وفق بين القولين.

الفريق الأول: فريق المانعين لوقوع ألفاظ أعجمية فى القرآن الكريم.

قد وجه بعض المانعين لوقوع ألفاظ أعجمية بأنه من توارد اللغات[٧٦] ، ومنهم ابن جرير الطبرى فى مقدمة تفسيره[٧٧].

والقول بتوارد اللغات بعيد إذ أن ماذكره العلماء من ألفاظ أعجمية

فى القرآن الكريم كثير جدا وقد سردها السيوطى فى كتاب الإتقان فذكر عشرة ومائة لفظ مع الخلاف فى بعضها[٧٨].

والاتفاق ينبغى أن يكون فى كلمات محدودة ، فكثرة وقوع الألفاظ الأعجمية فى القرآن يبعد القول بتوارد اللغات ، وقال بعض المانعين لوقوع ألفاظ أعجمية فى القرآن الكريم: "بل كان للعرب العاربة[٧٩] التى نزل القرآن بلغتهم بعد مخالطة لسائر الألسنة فى أسفارهم فعلقت من لغاتهم ألفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها فى أشعارها ومحاورتها حتى جرت مجرى العربى الفصيح ، ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن"[٨٠].

أى إن هذه الألفاظ صارت من كلام العرب باجرائهم لها مجرى الألفاظ العربية وهذا القول قول جيد ، وذلك لأن ماقيس على كلام العرب ولم يكن موجودا فى لسانهم فهو من كلامهم[٨١] ، فالأولى أن يحكم على الكلام الذى استعملته العرب بأنه عربى ، لأنه جرى مجرى كلامهم فى الإعراب والاشتقاق.

وقال ابن جنى : "قال أبو على: إذا قلت: [طاب الخشكان] فهذا من كلام العرب ، لأنك بإعرابك أياه قد أدخلته كلام العرب. ويؤكد هذا عندك أن ما أعرب من أجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ، ألا تراهم يصرفون فى العلم نحو: آجر ، وإبريسم ، وفرند ، وفيروزج ، وجميع ما تدخله لام التعريف. وذلك أنه لما دخلته اللام ، فى نحو: الديباج ، والفريد واليسهريز ، والآجر ، أشبه أصول كلام العرب أعنى النكرات. فجرى فى الصرف ومنعه مجراها. قال أبو على: ويوكد ذلك أن العرب اشتقت من الأعجمى النكرة كما تشتق من أصول كلامها ، قال رؤبة:

قال: ف [سختيت من السخت ، ك [زحليل] من الزحل"[٨٢].

وقال بعض المانعين لوقوع ألفاظ أعجمية فى القرآن الكريم: "كل هذه الألفاظ عربية صرفه ، ولكن لغة العرب متسعة جدا"[٨٣].

فيكون وجود هذه الألفاظ فى لغة العجم إمامن توارد اللغات وقد تقدم القول فى ذلك ، وإما بالنقل من لغة العرب وهذا مخالف للثقات من أئمة اللغة الذين صرحوا بوجود ألفاظ أعجمية الأصل فى لغة العرب ومنها ألفاظ واردة فى القرآن الكريم ، ككلمة [الزنجبيل] فقد نص سيبويه على أنها أعجمية[٨٤] ، وكلمة [العرجون] فقد صرح أبو على بأنها أعجمية[٨٥].

الفريق الثانى: فريق الذاهبين إلى وقوع ألفاظ أعجمية فى القرآن الكريم

قد أجاب هذا الفريق عن قوله تعالى: "قرآنا عربيا"[٨٦] بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لاتخرجه عن كونه عربيا ، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية ، وعن قوله تعالى: "أاعجمى وعربى "[٨٧] بأن المعنى من السياق أكالام أعجمى ومخاطب عربى ، واستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو إبراهيم للعلمية والعجمة قائلين بأنه إذا رد هذا الاستدلال بأن الاعلام ليست محل خلاف فالكلام فى غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فالمانع من وقوع الأجناس[٨٨].

قال السيوطى: "وأقوى مارأيته الوقوع وهو اختيارى ماأخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبى ميسرة التابعى الجليل قل: "فى القرآن من كل لسان" وروى مثله عن سعيد بن جبير ، ووهب بن منبه فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ فى القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ، ونبأكل شئ فلا بد أن تقع فيه الاشارة ألى أنواع اللغات والالسن ليتم إحاطته بكل شئ فاختير من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم لم ينزل فيها شئ بلغة غيرهم ، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب ، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم ، والفرس ، والحبشة شئ كثير انتهى وأيضا فالنبى صلى الله عليه وسلم مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلابلسان قومه"[٨٩] فلابد وأن يكون فى الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو ، وقد رأيت الجوينى ذكر لوقوع المعرب فى القرآن فائدة أخرى فقال : إن قيل إن استبرق ليس بعربى ، وغير العربى من الألفاظ دون العربى فى الفصاحة والبلاغة فنقول: لواجتمع فصحاء العالم وأرادو أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها فى الفصاحة لعجزوا عن ذلك"[٩٠] وبمناقشة أدلة الذين ذهبوا إلى وقوع ألفاظ أعجمية فى القرآن الكريم يتبين لنا أن الوجه الأول وهو أن القرآن لم يشتمل على غير ألفاظ عربية هو الصحيح.

أولا: إجابتهم عن قوله تعالى: "قرآنا عربيا" بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لاتخرجه عن كونه عربيا. فالجواب عن ذلك بأمور:
إحداها: إن حمل الآية على ظاهرها ممكن بأن يحكم على هذه الكلمات بأنهاعربية لأنها صارت من لغة العرب لإجرائهم لها مجرى كلامهم وقد تقدم توضيح ذلك.

ثانيها: قد قال تعالى: [ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا[٩١] فلو قلنا بوقوع ألفاظ أعجمية فى القران لكل هناك اختلاف بين نص القرآن بأنه عربى وبين حقيقته باشتماله على غير العربى ، وعدم التأويل لإخراج القرآن من التناقض أولى.

ثالثها: إن الله تحدى العرب بالقرآن فلو كان القرآن مشتملا على غير لغتهم لما جاز أن يقع التحدى به ، فإن المتحدى به يجب أن يكون من
جنس مايتكلمون به ، ولما كان لسانهم عربى وجب أن يكون القرآن عربيا.

قال الباقلانى فى قوله تعالى: [ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى]:[٩٢] "فأخبر أنه لو كان أعجميا لكانوا يحتجون فى رده إما بأن ذلك خارج عن عرف خطابهم ، وكانوا يعتذرون بذهابهم عن معرفة معناه ، وبأنهم لآيبين لهم وحه الإعجازفيه لأنهه ليس من شأنهم ولا من لسانهم أو بغير ذلك من الأمور ، وأنه إذا تحداهم إلى ماهو من لسانهم وشأنهم فعجزوا عنه وجبت الحجة عليهم به"[٩٣].

ثانيا: إجابتهم عن قوله تعالى: [أأعجمى وعربى] بأن المعنى من السياق أكلام أعجمى ومخاطب عربى[٩٤] ، فالجواب عن ذلك بأن حاصل إجاتهم أن القرآن الكريم عربى وليس أعجميا إذا لو كان القرآن أعجميا لأنكرت العرب ذلك لأن المخاطب عربى[٩٥].

ويترتب على ذلك ألا يكون بعض القرآن أعجميا لانهم لايفهمون لغة

العجم ، ولا فرق فى الإنكار بين أن يكون القرآن كله أعجمى أو بعضه لأن سبب الإنكار هو عدم فهمهم للسان العجم.

وقال ابن كثير: "وقيل المراد بقولهم: لولافصلت آياته أأعجمى وعربى

أى هل أنزل بعضها بالأعجمى وبعضها بالعربى؟ هذا قول الحسن البصرى وكان يقرؤها كذلك بالاستفهام فى قوله: أعجمى[٩٦] وهو رواية عن سعيد بن جبير وهو فى التعنت والعناد أبلغ"[٩٧]وفى هذا التفسير أيضا ما يدل على أن القرآن عربى فإنهم يتعنتون فى الآيات كيف جاءت بلسان عربى دون أن يكون بعضها عربى وبعضها أعجمى.

ثالثا: قولهم بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس مردود ، لأنه لامندوحةفى الأعلام من استعمال غيرها بخلاف الاجناس فإن لها مسميات فى لغة العرب فلا يجوز استعمال غيرها من لغة العجم إلا إذا جرت مجرى كلامهم فيحكم عليها حينئذ بأنها عربية فهناك فرق بين الاعلام والأجناس.

رابعا: تقويه السيوطى لوقوع الألفاظ الأعجمية فى كتاب الله بحديث: "القرآن من كل لسان " مردودة ، فليس الوجه أن يحمل اللسان فى الحديث على لسان العجم بل الذى يتفق مع نصوص القرآن هو أن يحمل اللسان على لسان العرب ، فللعرب لغات متعددة ، ووجد الكثير منها فى كتاب الله ومن ذلك لغة الحجازيين فى إعمال [ما] ولغة تميم فى تركة.

قال ابن جنى فى "باب اختلاف اللغات وكلها حجة": اعلم أن سعة

القياس تبيح لهم ذلك ، ولا تحظره عليهم ، ألاترى أن لغة التميميين فى ترك إعمال [ما] يقبلها القياس ، ولغة الحجازيين فى إعمالها كذلك ، لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به ، ويخلد إلى مثله. وليس لك أن ترد إحدى الغتين بصاحبتها ، لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها. لكن غاية مالك فى ذلك أن تتخير إحداهما ، فتقويها على أختها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسابها ، فأمارد إحداهما بالأخرى فلا. أولا ترى إلى قول النبى صلى الله عليه وسلم "نزل القرآن بسبع لغات كلهما كاف شاف"[٩٨]
وقال أبو عبيد فى تفسير [نزل القرآن على سبعة أحرف] أنه نزل سبع لغات متفرقة فى جميع القرآن من لغات العرب[٩٩].

وقال ابن كثير: "وقال القاضى الباقلانى: "ومعنى قول عثمان إنه نزل بلسان قريش أى معظمه ، ولم يقم دليل على أن جميعه بلغة قريش كله ، قال الله تعالى: [قرآنا عربيا] ولم يقل قرشيا ، قال: واسم العرب يتناول جميع القبائل تناولا واحدا ، يعنى حجازها ويمنها ، وكذا قال الشيخ أبو عمر بن عبد البر قال: لأن لغة غير قريش موجودة فى صحيح القرءات كتحقيق الهمزات فإن قريشا لاتهمز ، وقال ابن عطية: قال ابن عباس ماكنت أدرى معنى [فاطر السموات والأرض][١٠٠] حتى سمعت أعرابيا يقول لبئر ابتدأ حفرها: أنا فطرتها"[١٠١].

فحمل اللسان فى الحديث على لغة العجم كما ذهب إليه السيوطى هو إبعاد بالحديث عن المقصود به لأنه المقرر فى القرآن أنه عربى فيجب أن يحمل اللسان فى الحديث على لغة العرب .

ويبعد أيضا حمل اللسان فى الحديث على لسان العجم قوله تعالى:

[بلسان عربى مبين][١٠٢] قال القاضى أبو بكر الباقلانى: يمكن أن يكون من فائدة قوله إنه عربى مبين ، أنه مما يفهمونه ولا يفتقرون فيه إلى الرجوع إلى غيرهم ولا يحتاجون فى تفسيره إلى من سواهم"[١٠٣] مما سبق يظهر لنا عدم جواز القول بوقوع ألفاظ أعجمية على إطلاقه بل يجب أن يلاحظ فى هذه الألفاظ أنها صارت عربية ، وتوجه بأنها كانت أعجمية فى الأصل ولايقدح ورودها فى القرآن كونها كذلك لأنها صارت عربية باستعمال العرب لها وإجرائهم لها مجرى كلامهم.

ونسب أبو عبيد القاسم بن سلام القول بوقوع ألفاظ أعجمية فى القرآن إلى الفقهاء ، ونسب المنع إلى أهل العربية ووفق بين القولين فقال: "والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك إن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال إنها عربية فهو صادق ، ومن قال عجمية فصادق"[١٠٤] قال السيوطى: "ومال إلى هذا القول الجواليقى ، وابن الجوزى وآخرون"[١٠٥]

أثر العجمة فى منع الصرف

اشترط الكثير من النحاة لمنع اللفظ الأعجمى من الصرف شرطين هما العلمية ، والزيادة على ثلاثة أحرف ، وقد خالف بعض النحاة ماذهب إليه الأكثرون وسنوضح هذين الشرطين وسنبين أقوال العلماء فيهما.

الشرط الأول: العلمية

اشترط عدد غير قليل من النحاة لمنع صرف العجمى أن يكون علما فى لغة العجم ، ومنهم أبو الحسن الدباج ، وابن الحاجب ، وابن هشام ، والأشمونى ، وابن عقيل[١٠٦] .

وصرح خالد الأزهرى تبعا لأبى حيان بأن شرط كونه علما فى لغة العجم هو ظاهر مذهب سيبويه[١٠٧] .

وقال الدنوشرى: "إنما عبر بقوله ظاهر لأنه ليس فى كلام سيبويه تصريح"[١٠٨] وأقول إنما كان ظاهرا ، لأن سيبويه لم يتعرض للأعلام التى سمى العرب بها ابتداء كقالون ، وإنما هو قد فرق بين الأعلام التى استعملت اسم جنس فى كلام العجم ثم سمت العرب بها ، وبين ما وقع علما فى لغة العجم ، ويفهم من كلام سيبويه أن العبره فى منع الصرف هو أن يقع علما فى لغة العجم ، فهو قد ذهب إلى صرف نحو: لجام لو سميت به رجلا مما لم يقع فى كلام العجم معرفة إلا إذا دخل عليه ما يمنع الصرف كالألف واللام فهو فى ذلك كالألفاظ العربية ، وذهب إلى منع صرف ما كان علما فى لغة العجم كإبراهيم وإسماعيل .

قال سيبويه: اعلم أن كل اسم أعجمى وتمكن فى الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة ، فإنك إذا سميت به رجلا صرفته ، إلاأن يمنعه من الصرف ما يمنع من العربى . وذلك نحو: اللجام ، والديباج ، واليرندح ، والنيروز ، والفدند ، والزنجبيل ،والأرندج ، والياسمين فيمن قال ياسمين كما ترى ، والسهريز ، والآجر . فإن قلت:أدع صرف الآجر ، لأنه لايشبه شيئا من كلام العرب فإنه[١٠٩] قد أعرب وتمكن فى الكلام وليس بمنزلة شئ ترك صرفه من كلام العرب ، لأنه لايشبه الفعل ، وليس فى آخره زيادة ، وليس من نحو عمر ، وليس بمؤنث وإنما هو بمنزلة عربى ليس له ثان فى كلام العرب ، نحو : إبل ،

وكدت تكاد وأشباه ذلك. وأما إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويقعوب ، وهرمز ، وفيروز ، وقارون ، وفرعون ، وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع فى كلامهم الامعرفة على حدما كانت فى كلام العجم ، ولم تمكن فى كلامهم كما تمكن الأول ، ولكنها وقعت معرفة ، ولم تكن من أسمائهم العربية ، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية كنهشل ، وشعثم ، ولم يكن شئ منها قبل ذلك اسما يكون لكل شئ من أمة فلما لم يكن فيها شئ من ذلك استنكروها فى كلامهم" [١١٠]

وخالف الشلوبين وابن عصفور وآخرون ومنهم الرضى فى اشتراط كونه علما فى لغة العجم فذهبوا إلى منع صرف ما نقلته العرب من ذلك إلى العلمية ابتداء بأن لم تستعمله اسم جنس قبل أن تستعمله علما. وعدم اشتراط كونه علما فى لغة العجم هو مذهب جمهور النحاة كما صرح بذلك أبو حيان. [١١١]

وقال الرضى فى اشتراط ابن الحاجب أن يكون الاسم علما فى اللغة العجمية: "وليس هذا الشرط بلازم بل الواجب ألايستعمل فى كلام العرب أولا إلامع العلمية سواء كان قبل استعماله فيه أيضا علما كإبراهيم ، وإسماعيل أولا كقالون فإنه الجيد بلسان الروم سمى نافع به راوية عيسى لجودة قراءته ، وإنما اشترط استعمال العرب له أولا مع العلمية ، لأن العجمة فى الأعجمى تقتضى ألايتصرف فيه تصرف كلام العرب ، ووقوعه فى كلامهم يقتضى أن يتصرف فيه تصرف كلامهم ، فإذا وقع أولا فيه مع العلمية وهى منافية للام والإضافة فامتنعا معها جاز أن يمتنع مايعاقبهما أيضا أعنى التنوين رعاية لحق العجمة حين أمكنت فيتبع الكسر التنوين على ماهو عادته وبقى الاسم بعد ذلك قابلا. لسائر تصرفات كلامهم على مايقتضيه وقوعه فيه لما تقرر أن الطارئ يزيل حكم المطروء عليه فيقبل الإعراب ، وياء النسبة ، وياء

التصغير ، ويخفف ما يستثقل فيه بحذف بعض الحروف وقلب بعضها نحو: جرجان ، وأذربيجان فى كركان وآذر بايكان ونحو ذلك"[١١٢].

وإذا لم تستعمل العرب الاسم الأعجمى علما ابتداء فإنه يصرف عند الجميع إلا إذا وجدت علة أخرى مع العلمية كنرجس علما فإن فيه العلمية ووزن الفعل ، ولذلك يمنع من الصرف ، والعجمة هنا لاتأثير لها فى منع الصرف ، لأن العرب استعملته اسم جنس ولم تستعمله علما ابتداء[١١٣].

الشرط الثانى: الزيادة على ثلاثة

العلم الأعجمى الثلاثى إما أن يكون محرك الوسط كشتر ولمك[١١٤] ، أو ساكن الوسط نحو: نوح ، ولوط ، وللنحاة فى منع صرفه ثلاثة مذاهب

المذهب الأول: عدم جواز المنع من الصرف مطلقا

فأصحاب هذا المذهب ذهبوا إلى أنه لاأثر للعجمة فيه مطلقا فلا يجوز منعه من الصرف سواء أكان متحرك الوسط أم ساكنه. وقال الأشمونى: "وهو الصحيح"[١١٥].

وذكر الرضى أن ذلك مذهب سيبويه وأكثر النحاه وذكر أنه هو الأولى[١١٦].

وكون ذلك مذهب سيبويه فيه نظر إذ إنه لم يتعرض للمتحرك الوسط ، وأنما قال: وأما نوح ، وهود ، ولوط فتنصرف على كل حال

لخفتها"[١١٧] فنراه قد تعرض للثلاثى ساكن الوسط ولم يمثل بمتحرك الوسط ، ويجوز أن يكون متحرك الوسط يأخذ حكم الساكن عنده ، وأنه اكتفى بالتمثيل بالثلاثى دون أن يكون للتحرك أو السكون أثر عنده ، لان العله فى عدم منعهما من الصرف واحدة وهى مشابهة كالام العرب ببنائه على ثلاثه فكأنه خارج عن وضع العجم لأن أكثر كالامهم على الطول ، ولايرا عون الأوزان الخفيفة بخلاف كالام العرب.

وتمثيل سيبويه بهود يدل على أنه علم أعجمى لأنه قرنه مع نوح ، ولوط ، ولكن صرح بعضهم بأنه عربى[١١٨].

وذكر الأشمونى عله عدم منع الثلاثى من الصرف فقال: "وكذا ينصرف العلم فى العجمة إذا لم يزد على الثلاثة بأن يكون على ثلاثة أحرف لضعف فرعية اللفظ[١١٩] فيه لمجيئه على أصل ماتبنى عليه الآحاد العربية"[١٢٠] والاصل فى الآحاد العربية هو عدم الزيادة على الثلاثة[١٢١].

وممن صرح بإلغاء عجمة الثلاثى مطلقا السيرافى ، وابن برهان وابن خروف ، وابن مالك ، وابن هشام ، وابن عقيل[١٢٢]. وقال ابن مالك فى الألفية:

والعجمى الوضع والتعريف مع
زيد على الثلاث صرفه امتنع

وإذا صغر الثلاثى فلا يعتد بياء التصغير فلايأخذ حكم مازاد على ثلاثة فالقاعدة أن الأعجمى إذا كان رباعيا بياء التصغير انصرف ولم يعتد بالياء[١٢٣].

المذهب الثانى: منع صرف متحرك الوسط ، وصرف ساكن الوسط

ذهب أصحاب هذا المذهب إلى أن المتحرك الوسط كشتر ولمك لاينصرف ، وماسكن وسطه ينصرف ، وبه جزم ابن الحاجب فى كافيته فقال: "العجمة شوطها أن تكون علمية فى العجمية وتحرك الوسط أو زيادة على الثلاثة فنوح منصرف ، وشتر وإبراهيم متنع" [١٢٤]

ومن ذهب إلى منع صرف متحرك الوسط أقام حركة الوسط مقام الحرف الرابع[١٢٥].
ولايجوز لأصحاب هذا المذهب أن يقيسوا على المؤنث نحو: سقر ، لأن تحرك الأوسط فى سقر أنما أثر لقيامة مقام السادمسد علامة التأنيث ، وأما العجمة فلا علامة لها حتى يسد مسدها شئ[١٢٦].

المذهب الثالث: منع صرف متحرك الوسط ، وجواز الوجهين فيما سكن وسطه.

ذهب أصحاب هذا المذهب إلى أن ما تحرك وسطه لاينصرف كالمذهب السابق ، وأن ماسكن وسطه فيه وجهان الصرف وعدمه.
وذهب إلى ذلك عيسى بن عمر الثقفى ، وابن قتيبة ، وعبد القاهر الجرجانى ، والزمخشرى[١٢٧] ، وقد رجح الزمخشرى صرف ساكن الوسط[١٢٨].

فإذا جاز عند هؤلاء منع صرف ساكن الوسط فمن باب أولى عندهم أن يمنع المتحرك الوسط. وكون ساكن الوسط يجوز منعه مردود بعدم السماع فلم يسمع نحو لوط غير منصرف فى شئ من الكلام. ذكر ذلك الرضى[١٢٩].

ولايجوز القياس على المؤنث أيضا نحو: هند ، لأن التأنيث أقوى من العجمة فالتأنيث له معنى ثبوتى فى الأصل ، والعجمة معناها أمر عدمى ، وأيضا التأنيث له علامة مقدرة تظهر فى بعض التصرفات وهو التصغير ، والعجمة لاعلامة لها مقدرة[١٣٠].

وذكر ابن مالك أيضا عدم السماع فى الثلاثى مطلقا متحركا كان أم ساكنا فقال: "ولا التفات إلى من جعله ذا وجهين مع السكون ، ومتحتم المنع مع الحركة ، لأن العجمة سبب ضعيف فلم تؤثر بدون زيادة على الثلاثة"[١٣١] وقال: "ولو كان منع صرف العجمى الثلاثى جائزا لوجد فى بعض الشواذ كما وجد غيره من الوجوه الغريبة"[١٣٢]

وقال السيوطى: "وقيل يجوز فى الساكن الوسط الوجهان الصرف والمنع وهو فاسد إذ لم يحفظ"[١٣٣].

وأذا انضمت العجمة إلى التأنيث نحو: ماه ، وجور اسمى بلدين فيتحتم منع الصرف لتقوى العجمة بالتأنيث[١٣٤] ، والعجمة هنا لم توثر المنع وإنما أثرت تحتم المنع[١٣٥].

وحكى بعضهم فيه خلافا فقيل إنه كهند فى جواز الوجهين[١٣٦].

منع الصرف للعلمية وشبه العجمة

من موانع الصرف العلمية وشبه العجمة كما قيل فى حمدون ، وسحنون ، لأن وجود الواو والنون فى الأسماء المفرده من خواص الأسماء الاعجمية[١٣٧] .

وقال الخضرى فى حاشيته على شرح ابن عقيل: "وأما إبليس فقيل منعه للعجمة ، وقيل عربى مشتق من الإبلاس وهو الابعاد وعلى هذا فمنعه لشبه العجمة ، لأن العرب لم تسم به أصلا بل هو خاص بمن أطلقة الله عليه فكانه دخيل فى لسانها" [١٣٨]
وقال السيوطى: "لو سمت العرب باسم مجهول ، أو باسم ليس من عادتهم التسمية به فقيل يجرى مجرى الأعجمى لشبهه به من جهة أنه غير معهود فى أسمائهم كما أن العجمى كذلك وعلى هذا الفراء ومثل الأول بسبا والثانى بقولهم هذا أبو صعرور فلم يصرف لأنه ليس من عادتهم التسمية به والأصح وعليه البصريون خلاف ذلك[١٣٩]
وتوجيه مذهب البصريين أن العجمة علة ضعيفة فلذلك يصرف ما كان على ثلاثة أحرف عند الأكثرين فمن باب أولى آلايكون شبه العجمة علة مانعة .

وكما اعتد بعضهم بشبه العجمية فى منع بعض الأعلام العربية كذا يمنع من الصرف الكلمات المنكرة من لغة العجم إذا كان فيها ما يشبه علة مانعة فى الكلمات العربية وذلك نحو: زكريا وزكرياء إذا قلنا إن منعه من الصرف لشبهه ما فيه ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة فإنه يمتنع من الصرف منكرا ، لأن ما فيه ألف تأنيث مقصورة أو ممدودة يمنع من الصرف فى كل حال ، بخلاف مالوقلنا إنه ممتنع للعلمية

والعجمة فإنه ينصرف نكرة لفقد شرط العلمية.

قال أبو حيان: "زكريا أعجمى شبه بما فيه الألف الممدودة ، والألف المقصوره فهو ممدود ومقصور ولذلك يمتنع صرفه نكرة ، وهاتان اللغتان عند أهل الحجاز ولو كان امتناعه للعلمية والعجمة انصرف نكره ، وقد ذهب إلى ذلك أبو حاتم وهو غلط منه" [١٤٠].

أعلام أعجمة قال بعضهم بعربيتها

هناك أعلام أعجمية قال بعضهم بعربيتها ويترتب على ذلك أنها تصرف إلا إذا وجدت علة أخرى من موانع الصرف.

من ذلك [عمران] فهو اسم أعجمى ، وقيل عربى مشتق من العمر وعلى كلا القولين فهو ممنوع من الصرف إما للعلمية والعجمة ، واما للعلمية وزيادة الألف والنون[١٤١].

قال أبو حيان: "عمران اسم أعجمى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، ولو كان عربيا لا متنع أيضا للعلمية وزيادة الألف والنون إذ كان يكون اشتقاقه من العمر واضحا"[١٤٢]

ومن ذلك [مريم] فهو اسم أعجمى ، وهو فى لغتهم بمعنى العابدة[١٤٣] ، وقيل عربى وعلى كلا القولين فهو ممنوع من الصرف إما للعملية والعجمة والتأنيث على القول بأنه أعجمى ، وإما للعلمية والتأنيث على القول بأنه عربى.

قال أبو حيان: مريم اسم عبرانى ، وقيل عربى جاء شاذا كهدين

وقياسه مرام كمنال ، ومعناه فى العربية التى تغازل الفتيان قال الراجز

قلت لزيد لم تصله مريمه"[١٤٤]

ومن ذلك [يحيى] قال أبو حيان فى البحر المحيط: "فإن كان أعجميا فمنع صرفه للعلمية والعجمة ، وإن كان عربيا فللعلمية ووزن الفعل كيعمر وقد ذكرنا هذا [١٤٥] وهذا الذى عليه كثير من المفسرين لاحظوا فيه معنى الاشتقاق من الحياة"[١٤٦]
ورجح أبو حيان فى النهر المادمن البحر أن يكون أعجميا فقال: "والظاهر أنه أعجمى لأنه ليس من لسانهم"[١٤٧] ، وكذلك رجح الزمخشرى أن يكون أعجميا فقال: ويحيى إن كان أعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى ، وإن كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر[١٤٨]

وعلى القول بأنه عربى يكون منقولا من الفعل المضارع قال الجمل فى حاشيته على الجلالين: "ويحيى فيه قولان أحدهما وهو المشهور عند أهل التفسير إنه منقول الفعل المضارع وقد سموا بالأفعال كثيرا نحو يعيش ويعمر قال قتادة وسموه يحى لأن الله أحياه بالأيمان ، وقال الزجاج حيى بالعلم وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب ، والثانى أنه أعجمى لااشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والعجمة الشخصية"[١٤٩].

وقد تقدم أنه اختلف فى "هود" وقال أبو حيان: "وهود قال شيخنا أبو الحسن الأبدى النحوى المعروف إن هودا عربى ، والذى يظهر من كلام سيبويه لما عدة نوح ولوط وهما عجميان أنه عجمى عنده

انتهى وذكر الشريف النسابة أبو البركات الجوانى أن يعرب بن قحطان بن هود هو الذى زعمت يمن أنه أول من تكلم بالعربية ونزل أرض اليمن فهو أبو اليمن كلها وأن العرب إنما سميت عربا به انتهى فعلى هذا لا يكون هود عربيا" [١٥٠]

ولم يسمع هود إلامنصرفا فسواء عد علما أعجميا أم عد علما عربيا فليس لذلك الخلاف أثر إلا عند قليل من النحاه قد جوزوا منعه من الصرف إذا كان علما أعجميا وقد تقدم القول فى ذلك.

وجاء [عزير] بالتنوين وعدمه فى قوله تعالى: "وقالت اليهود عزير ابن الله" [١٥١] واختلف العلماء فى توجيه ذلك.
فذهب فريق إلى أن المنون عربى مصغر ، وغير المنون علم أعجمى ولذلك منع من الصرف وعلى كلتا القراءتين فابن خبر[١٥٢].

وهذا التوجيه مشكل ، لأنه كيف يكون الاسم عربيا ، وعجميا؟ ، وأجيب بأنه يكفى فى توجيه القراءة المطابقة لوجه نحوى ، وإن لم يوافق توجيه القراءة الأخرى ، وقد قرئ: [تترا][١٥٣] بالتنوين على أن الألف للإلحاق ، وتركه على أنها للتأنيث ، ولايمكن أن تكون فى الوقع لهما[١٥٤] ومن العلماء من وجه قراءة عدم التنوين بعدة أوجه:

أحدها: لم ينون عزير لالتقاء الساكنين تشبيها للنون بحروف اللين[١٥٥].فإن نون التنوين ساكنه ، والباء فى ابن ساكنه أيضا فالتقى الساكنان فحذفت النون له كما يحذف حروف العلة لذلك. وعزير مبتدأ وابن خبره[١٥٦].

ثانيها: لم ينون عزير لأنه وصف بابن والخبر محذوف تقديره

معبودنا أوصاجنا[١٥٧] ورد أبو حيان: والزمخشرى هذين التوجهين قال ، أبو حيان" ومن زعم أن التنوين حذف من عزير لالتقاء الساكنين كقراءة " "قل هو الله أحد الله الصمد"[١٥٨] وقول الشاعر

اذا غطيف السلمى فرا

أو لأن ابنا صفة لعزير وقع بين علمين فحذف تنوينه والخبر محذوف أى إلاهنا ومعبونا فقوله متحل ، لآن الذى أنكر عليهم إنما هو نسبة البنوة إلى الله تعالى"[١٥٩]

وقال الزمخشرى: وأما قول من قال سقوط التنوين لالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ [أحد الله] أو لأن الابن وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبودنا فتحل عنه مندوحة"[١٦٠]

ورد البيضاوى الوجه الثانى فقال: "وهو مزيف لأنه يؤدى إلى تسليم النسب وانكار الخبر المقدر"[١٦١] ، ورده عبد القاهر أيضا بما رده به البيضاوه وتوضحيه أن الاسم إذا وصف بصفة ثم أخبر عنه فمن كذبه انصرف التكذيب إلى الخبر وصار ذلك الوصف مسلما ، فلو كلن المقصور بالإنكار قوله عزير بن الله معبودنا لتوجه الإنكار إلى كونه معبودا لهم ، وحصل تسليم كونه ابنا لله وذلك كفر[١٦٢].

وقال عبد القاهر: وإذا كان الامر كذلك كان جعل الابن صفة فى الآية مؤديا إلى الامر العظيم وهو إخراجه عن موضع النفى والانكار إلى موضع الثبوت والاستقرار جل الله وتعالى عن شبه المخلوقين وعن جميع ما يقول الظالمون علوا كبيرا"[١٦٣]

وضعف بعضهم ماذهب إليه عبد القاهر وقال أن قوله يتوجه الإنكار ألى الخبر مسلم لكن قوله: يكون ذلك تسليما للوصف ممنوع ، لأنه لايلزم من كونه مكذبا لذلك الخبر كونه مصدقا لذلك الوصف ، إلا أن يقال: تخصيص ذلك بالخبرية يدل على أن ماسواه لايكذب وهو مبنى على دليل خطابى ضعيف"[١٦٤]

ثالثها: أن يكون عزير خبراً عن مبتدأ محذوف أى صاحبنا عزير. قال الشهاب بعد أن ذكر هذا الوجه: "والخبر إذا وصف توجه الإنكار إلى وصفه نحو: أهذا الرجل العاقل وهذا موافق لقانون البلاغة وجار على وفق العربية من غير تكلف ولا غبار علية"[١٦٥].

وذهب كثير من علماء اللغة إلى أن عزير اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجميا مثل نوح ، ولوط ، لأنه تصغير عزر ، وقيل عزار تصغير ترخيم.

ومن الذين ذهبوا إلى أنه منصرف لخفته بالتصغير أبو عبيد ، والصغانى ، والجوهرى ، وابن منظور ، والزبيدى[١٦٦].

وهؤلاء لم يتعرضوا لتوجيه عدم التنوين فإما أنه يجوز الوجهان عندهم كما قاله بعض العلماء فى نحو نوح ، ولوط ، أو أنه منصرف عندهم دائما وعدم التنوين لأحد التوجيهات التى مرذكرها.

ورد بعضهم القول بأن عزيرا مصغر ، وقال إنما هو على اربعة أحرف وليس بمصغر كسليمان جاء على هيئة عثمان وليس بمصغر[١٦٧].

وقال الصبان: "والياء على [أنه] أعجمى ليست للتصغير ، لأن الظاهر أن الكلمة وضعت عليها فى لغة العجم فلا تكون للتصغير لاختصاص لغة العرب بياء التصغير ، ولأنها لو كانت للتصغير لم تؤثر عجمته منع الصرف لما مر من أن الأعجمى إذا كان رباعيا بياء التصغير انصرف ولم يعتد بالياء"[١٦٨].

وقال الألوسى: "والقول بأنه أعجمى جاء على هيئة المصغر وليس به فيه نظر"[١٦٩]

ولعل وجه النظر أنه لامانع من أن يكون مصغرا وذلك بأن يكون استعمل فى كلام العرب مصغرا كنوع من التغيير الذى ألحقته العرب ببعض الكلمات الأعجمية فلا تناقض بين كونه أعجميا ، والقول بأن ياء التصغير مما اختصت به لغة العرب.

تنبيه: قد ذكرنا أن العلم الأعجمى يمنع من الصرف باتفاق إذا زاد على ثلاثة أحرف نحو: إسماعيل ، وإبراهيم ، ويستثنى من ذلك العلم الأعجمى المختوم بويه نحو: عمرويه ، وسيبويه فإن حكمه البناء على الكسر عند سيبويه ، وينون فى حال التنكير.

قال سيبويه: "وأما عمرويه فإنه زعم أنه أعجمى ، وأنه ضرب من الأسماء الأعجمية ، وألزموه شيئا آخر لم يلزم الأعجمية ، فكما تركوا صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت ، لأنهم رأوه قد جمع أمرين ، فحطوه درجة عن إسماعيل وأشباهه ، وجعلوه فى النكرة بمنزلة غاق منونة مكسورة فى كل موضع"[١٧٠].

وقال: "وعمرويه فى المعرفة مكسور فى حال الجر ، والرفع ،

والنصب غير منون ، وفى النكره تقول : هذا عمرويه آخر ، ورأيت عمريه آخر" [١٧١] .

تم البحث بعون الله وتوفيقه ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خير البريه وعلى آله وصحبه أجمعين.

دكتور أحمد محمد أحمد خالد .

المراجـــع

١- القرآن الكريم

٢- الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى-المطبعة الحجازية المصرية-١٣٦٨.

٣- ارتشاق الضرب من لسان العرب لأبى حيان تحقيق د/ مصطفى النماس مطبة النسر الذهبى

٤- اعجاز القرآن للباقلانى بهامش الإتقان-المطبعة الحجازيه المصرية-١٣٦٨ .

٥- الأفعال لابن القوطية-تحقيق على فوده-مطبعة مصر ١٩٥٢م.

٦- الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى تحقيق د. أحمد محمد قاسم-مطبعة السعادة ١٣٩٦ .

٧- أنوار التنزيل وأسرار التأويل[تفسير البيضاوى] المطبعة العثمانية ١٣٠٥.

٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام- تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد- دار الفكر بيروت.

٩- البحر المحيط لأبى حيان-الطبعة الأولى-مطبعة السعادة بمصر-١٣٢٨ .

١٠- البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -دار الفكر بيروت.

١١- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى-الطبعة الأولى - المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦.

١٢- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى - مطبعة بولاق- ١٢٨٢.
١٣- تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان بهامش تفسير الطبرى مطبعة بولاق ١٣٢٩.
١٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير - دار إحياء الكتب العربية.
١٥- جامع البيان فى تفسير القرآن [تفسير الطبرى] - مطبعة بولاق- ١٣٢٩.
١٦- حاشته أبى النجا على شرح خالد الأزهرى على متن الآجرومته - طبعة عيسى الحلبى.
١٧- حاشتة إسماعيل الحامدى على شرح الكفراوى على متن الآجرومية - المطبعة البهية المصرية ١٣٠٢.
١٨- حاشية الأمير على شرح المقدمة الأزهرية فى علم العربية لخالد الأزهرى - المطبة العامرة بمصر ١٣٢١.
١٩- حاشية الجمل على الجلالين - مطبعة عيسى الحلبى.
٢٠- حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل-مطبعة عيسى الحلبى.
٢١- حاشية الشهاب على البيضاوى - طبعة بولاق - ١٢٨٣.
٢٢- حاشية الصبان على شرح الاشمونى طبعة عيسى الحلبى.
٢٣- حاشية عبادة على شذور الذهب - طبعة عيسى الحلبى.
٢٤- حاشية يس على شرح التصريح على التوضيح - طبعة عيسى الحلبى.
٢٥- الخصائص لابن جنى - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان.
٢٦- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانى تعليق د.محمد عبد المنعم

خفاجى-مكتبة القاهرة ١٣٨٩.
٢٧- روح المعانى للألوسى - الطبعة الثانية-إدارة الطبعة المنيرية بمصر.
٢٨- سر صناعة الإعراب لابن جنى-طبعة مصطفى الحلبى ١٣٨٤.
٢٩- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك - طبعة عيسى الحلبى.
٣٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك طبعة دار ومطابع الشعب ١٩٦٦م.
٣١- شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى-طبعة عيسى الحلبى.
٣٢- شرح شذور الذهب لابن هشام ومعه حاشية عبادة - طبعة عيسى الحلبى
٣٣- شرح كافية ابن الحاجب للرضى-دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
٣٤- فضائل القرآن وهو ذيل تفسير ابن كثير فى مجلد واحد مع الجزء الرابع من تفسير ابن كثير - طبعة عيسى الحلبى.
٣٥- الكتاب لسيبويه تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٦ الكشاف للزمخشرى - دار الفكر ببيروت.
٣٧- كليات أبى البقاء الحسينى الكفوى الحنفى-طبعة بولاق-١٢٥٣ .
٣٨- لسان العرب لابن منظور طبعة دار المعارف.
٣٩- مراح لبيد (تفسير النووى) مطبعة عيسى الحلبى.
٤٠- المعجم الوسيط طبعة دار المعارف بمصر-الطبعة الثالثة ١٤٠٥ .

٤١- المفصل للزمخشرى ومعه كتاب الفيصل بشرح المفصل لمحمد محيى الدين عبد الحميد- مطبعة حجازى بالقاهرة.

٤٢- النهر الماد من البحر لأبى حيان بهامش البحر المحيط- الطبعة الأولى-مطبعة السعادة ١٣٢٨.

٤٣- همع الهوا مع شرح جمع الجوامع للسيوطى-دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت.

٤٤- الوجيز فى تفسير القرآن العزيز للواحدى بهامش مراح لبيد [تفسير النووى] مطبعة عيسى الحلبى.

الهوامش

[١] سر صناعة الإعراب ص٤٠

[٢] هو زياد بن سليم ، ويقال ابن سليمان ، ويقال ابن سلمى العبدى اليمانى ، أبو أمامة الشاعر المجيد لقب بالأعجم لعجمة كانت فى لسانه" انظر تاج العروس ٨/ ٣٩٠

[٣] تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان بهامش تفسير الطبرى ١٢١/١٤

[٤] الأفعال لابن القوطية ص٢٢

[٥] الصحاح ٣١١/٢

[٦] السابق ٣١١/٢

[٧] انظر تاج العروس ٣٩٣/٨

[٨] انظر حاشية أبى النجا على شرح خالد الأزهرى على متن الأجرومية ص٣٣

[٩] انظر المعجم الوسيط ٦٠٧/٢

[١٠] البحر المحيط ٥٠٢/٧

[١١] انظر كليات أبى البقاء ص٢٥٨

[١٢] انظر المعجم الوسيط ٦٠٧/٢ ، وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على الألفية ١٠٤/٢

[١٣] انظر شرح المقدمة الأزهرية للأمير ص٣١

[١٤] انظر حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على الألفية ص١٠٤

[١٥] الاقتراح ص٤٥

[١٦] الإحليل: مخرج البول من الإنسان ، ومخرج اللبن من الثدى والضرع. انظر اللسان [حلل]

[١٧] انظر حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١٠٤/٢ ، ١٠٥

[١٨] من الآية رقم ٧٤ من سورة الأنعام .

[١٩] من الآية رقم ٢٩ من سورة الفتح.
[٢٠] البرهان فى علم القران للزركش ٤٦٢/٢
[٢١] انظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٣٨/١
[٢٢] فى المعجم الوسيط ٤٤٩/١: السافر المسافر. [ج] سفر ، وسافرة وسفار ، وأسفار.
[٢٣] انظر حاشية يس على شرح التصريح ٢٩٦/٢ ، وانظر الارتشاف ٤٣٩/١
[٢٤] البحر المحيط ٤٣٢/٢
[٢٥] انظر شرح التصريح على التوضيح ٢١٩/٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٥٧/٣ ، والاقتراح ص٤٥ وحاشية الخضرى على شرح عقيل ابن ١٠٤/٢ ، والهمع ٣٢/١ ، والكتاب ٣٠٤/٤ وارتشاف الضرب ٤٣٨/١.
[٢٦] انظر شرح التصريح ٢١٩/٢ ، وشرح الأشمونى ٢٥٧/٣ ، والاقتراح ص٤٦ ، وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١٠٤/٢ ، والهمع ٣٣/١ ، وارتشاف الضرب ٤٣٨/١ وقال أبو حيان: "فإن كان فى الرباعى السين فقد يكون عربيا نحو عسجد وهو قليل ، الارتشاف ٤٣٨/١
وقال السيوطى: "قال صاحب العين لست واجدا فى كلام العرب كلمة خماسية بناؤها من الحروف المصمتة خاصة ، والارباعية كذلك إلاكلمة واحدة هى عسجد لخفة السين وهشاشتها". الهمع ٣٣/١.
[٢٧] قال الواسطى: مزجاة قليلة بلسان العجم ، وقيل بلسان القبط. انظر الإتقان ١٤١/١
[٢٨] قج بقاف مفتوحة ، وجيم مشوبة بالشين ساكنة لغة تركية بمعنى اهرب ، وبمعنى كم الاستفهامية وأما بكسر القاف فبمعنى الرجل. انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٥٧/٣
[٢٩] جق بكسر الجيم وسكون القاف بمعنى اخرج. انظر حاشية الصبان

على شرح الأشمونى ٢٥٧/٣

[٣٠] انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٥٧/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢١٩/٢

[٣١] انظر حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١٠٤/٢ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٥٧/٣

[٣٢] انظر الاقتراح ص٤٥ ، والهمع ٣٣/١

[٣٣] الصولجان: الطافى الخالص ، وعصا معقوف طرفها يضرب بها الفارس الكرة ، وصولجان الملك: عصا يحملها الملك ترمز لسلطانه: انظر المعجم الوسيط ٥٣٩/١

[٣٤] الأسكرجة: بضم الهمزة ، وسكون السين ، وضم الكاف ، وضم الراء المشددة إناء صغير توضع فيه الكوامخ ونحوها من المشهيات على المائدة. انظر المعجم الوسيط ١٨/١

[٣٥] انظر شرح التصريح على التوضيح ٢١٩/٢ ، وشرح الأشمونى وحاشية الصبان عليه ٢٥٧/٣ ، وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١٠٤/٢ ، والاقتراح ص٤٥ ، وارتشاف الضرب ٤٣٨/١ ، والهمع ٣٢/١

[٣٦] قال ابن منظور [الموزج الخف فارسى معرب والجمع موازجة ألحقوا الهاء للعجمة] اللسان [موزج]

[٣٧] الكيلجة مقدار من الكيل معروف وانظر شرح الأشمونى على الألفية ٩٧/٤ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢٨٨/٢.

[٣٨] الكتاب ٣٠٤/٤ ، وخراسان ليس على بناء العرب ، ومن الألفاظ التى استعملتها العرب من غير تغيير وخرم ، وكركم من أوزان العرب نحو: سلم ، وقمقم ، ويقال عيش خرم أى ناعم . والكركم: نبت

[٣٩] الجربز: الخب من الرجال . اللسان مادة [جربز]

[٤٠] أى من الحرف الذى بين الكاف والجيم.

[٤١] الكتاب ٤/٣٠٥ ، وقوله: وقالوا كربق ، وقربق أى أن العرب أبدلت الحرف الذى بين الكاف والجيم فى هذه الكلمة إلى الكاف أو القاف ، والكربق ، والقربق : الحانوت. انظر اللسان [قربق]

[٤٢] كوسه: كلمة فارسية وهى فى لغة العرب: الكوسج ، وهو الذى لا شعر على عارضيه ، وقيل هو الناقص الأسنان. انظر اللسان مادة [كسج].

[٤٣] موزه: كلمة فارسية وهى فى لغة العرب: الموزج وهو الخف. انظر اللسان مادة [مزج]

[٤٤] أى الجيم.

[٤٥] الكتاب ٤/٣٠٥.

[٤٦] أى فى إبدال الحرف الذى بين الكاف والجيم فهو يبدل جيما وقد يبدل قافا.

[٤٧] الكتاب ٤/٣٠٥.

[٤٨] الكتاب ٤/٣٠٦.

[٤٩] الكتاب ٤/٣٠٦ ، وأصل إسماعيل فى الفارسية : إشمائيل قلبت الشين سينا والهمزة عينا. انظر فقه اللغة للعزازى ص٢٠٦

[٥٠] الكتاب ٤/٣٠٦

[٥١] الهجرع: الطويل انظر مادة [هجرع]

[٥٢] البهرج: الشئ المباح ، وكل ردئ من الدراهم وغيرها. انظر اللسان مادة [بهرج]

[٥٣] الديماس: الحمام. انظر اللسان مادة [دمس]

[٥٤] الإعصار: الريح تثير السحاب ، وقيل هى التى فيها نار. انظر اللسان مادة [عصر]

[٥٦] الأجور بوزن فاعول لغة فى الأجر ، وعاقول البحر: معظمه ، وقيل موجه . انظر اللسان مادة [عقل]

[٥٧] شبارق: ثوب شبارق أى مقطع ممزق. انظر اللسان [شبرق] ،

وعنافر: جمل عنافر أى صلب عظيم شديد ، والعزافر: الأسد لشدته ، واسم رجل ، واسم كوكب الذنب. انظر اللسان [عنفر].

[٥٨] الرستاق: السواد انظر اللسان مادة [رستق].

[٥٩] الكتاب ٤/٣٠٣ ، ٣٠٤.

[٦٠] انظر الكتاب ٤/٣٠٤.

[٦١] شرح التصريح على التوضيح ٢/٢٨٨.

[٦٢]يوسف ٢

[٦٣] الرعد: ٣٧

[٦٤] النحل: ١٠٣

[٦٥] طه: ١١٣

[٦٦] الشعراء: ١٩٥

[٦٧] الزمر: ٢٨

[٦٨] فصلت: ٣

[٦٩] الشورى: ٧

[٧٠] الزخرف: ٣

[٧١] الأحقاف: ١٢

[٧٢] فصلت: ٤٤

[٧٣] الشعراء: ١٩٨ ، ١٩٩

[٧٤] انظر الإتقان ١/١٣٧

[٧٥] من المانعين الإمام الشافعى ، وأبو عبيدة ، ومحمد بن جرير الطبرى ، والقاضى أبو بكر بن الطيب فى كتاب التقريب ، وأبو الحسين بن فارس اللغوى.

انظر البرهان ١/٢٨٧ ، والإتقان ١/١٣٦

[٧٦] أى أنه قد اتفق الوضع فى اللغات فتكلم العرب وغيرهم فيها بلفظ واحد. [٧٧] انظر تفسير الطبرى ١/٦ ،٧، ٨

[٧٨] انظر الإتقان ١/١٣٨ ، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١

[٧٩] عرب عاربة: صرحاء خلص. انظر المعجم الوسيط ٦١٢/٢

[٨٠] انظر الإتقان ١٣٧/١

[٨١] انظر الخصائص ٣٥٧/١ وما بعدها.

[٨٢] الخصائص ٣٥٧/١، ٣٥٨، وفى اللسان [سخت]: شئ سخت وسختيت صلب دقيق وأصله فارسى. وفى اللسان [زحل]: الزحليل: السريع مثل به سيبويه وفسره السيرافى، قال ابن جنى: قال أبو على: زحليل من الزحل كسحتيت من السحت. والزحليل: المكان الضيق الزلق من الصفا وغيره ، وكذلك الزحليف.

[٨٣] انظر الإتقان ١٣٧/١

[٨٤] انظر الكتاب ٢٣٤/٣

[٨٥] انظر الخصائص ٣٥٩/١

[٨٦] يوسف: ٢ ، طه: ١١٣ ، الزمر: ٢٨ ، فصلت: ٣ ، الشورى: ٧ ، الزخرف: ٣

[٨٧] فصلت: ٤٤

[٨٨] انظر الإتقان ١٣٧/١

[٨٩] إبراهيم: ٤

[٩٠] الإتقان ١٣٧/١

[٩١] النساء: ٨٢

[٩٢] فصلت: ٤٤

[٩٣] إعجاز القرآن للباقلانى بهامش الإتقان ١٨/١، ١٩١/٢

[٩٤] وقيل المعنى: أقرآن أعجمى ونبى عربى.

انظر مراح لبيد ، والوجيز للواحدى بهامشه ٢٦٤/٢

[٩٥] انظر تفسير ابن كثير ١٠٣/٤ ، وتفسير البيضاوى ص ٦٣٦

[٩٦] قال البيضاوى: " وقرأ هشام أعجمى على الإخبار وعلى هذا يجوز أن يكون المراد هلا فصلت آياته فجعل بعضها أعجميا لإفهام العجم ، وبعضها عربيا لإفهام العرب" تفسير البيضاوى ص ٦٣٦

[٩٧] تفسير ابن كثير ١٠٣/١ ، وانظر تفسير البيضاوى ص٦٣٦
[٩٨] الخصائص ١٠/٢
[٩٩] انظر فضائل القرآن لابن كثير ص٢٠
[١٠٠] فاطر: ١
[١٠١] فضائل القرآن لابن كثير ص٢٢
[١٠٢] الشعراء : ١٩٥
[١٠٣] إعجاز القرآن للباقلانى بهامش الإتقان ٤٨/١
[١٠٤] الإتقان ١٣٨/١ ، وانظر البرهان فى علوم القرآن ٢٩٠/١
[١٠٥] الإتقان ١٣٨/١
[١٠٦] انظر الارتشاف ٤٣٨/١ ، والهمع ٣٢/١ ، وشرح الكافية للرضى ٥٣/١ ، وشذور الذهب ١٩٨/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢١٨/٢ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٥٦/٣ ، وشرح ابن عقيل على الالفية ص ٣٧٨
[١٠٧] انظر شرح التصريح على التوضيح ٢١٨/٢ ، والارتشاف ٤٣٨/١ ، والهمع ٣٢/١ .
[١٠٨] انظر حاشية يس على شرح التصريح ٢١٨/٢
[١٠٩] تعليل لصرف نحو أجر .
[١١٠] الكتاب ٢٣٤/٣ ، ٢٣٥
[١١١] انظر الارتشاف ٤٣٨/١ ، والهمع ٣٢/١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٥٦/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٥٣/١ ، وحاشية أبى النجا على شرح خالد الأزهرى على متن الآجروميه ص٣٣
[١١٢] شرح الكافية للرضى ٥٣/١
[١١٣] انظر شرح الكافية للرضى ٥٣/١
[١١٤] لمك اسم أبى نوح النبى عليه السلام كما فى شرح الكافية للرضى ٥٤/١ ، وفى حاشية الصبان ٢٥٧/٣: لمك بن متوشلخ بن نوح .

[١١٥] شرح الاشمونى على الألفية ٢٥٧/٣
[١١٦] انظر شرح الكافية للرضى ٥٣/١
[١١٧] الكتاب ٢٣٥/٣
[١١٨] انظر شرح الأمير على المقدمة الأزهرية ص٣١ ، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى ٢٥٦/٣
[١١٩] وهى العجمة ، أما فرعية المعنى فهى العلمية ولا يمنع من الصرف إلا اجتمعت فيه العلتان.
[١٢٠] شرح الأشمونى على الألفية ٢٥٦/٣
[١٢١] انظر حاشية الصبان ٢٥٦/٣ ، وشرح الكافية للرضى ٥٣/١
[١٢٢] انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٥٦/٣ ، ٢٥٧ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢١٩/٢ ، وحاشية عبادة على شذور الذهب ١٩٨/٢ ، وأوضح المسالك تحقيق محمد محيى الدين ١٢٥/٤ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ص٣٧٨
[١٢٣] انظر الارتشاف ٤٣٩/١ ، وشرح الأشمونى وحاشية الصبان عليه ٢٥٦/٣ ، ٢٥٧
[١٢٤] انظر شرح الكافية للرضى ٥٣/١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٥٧/٣
[١٢٥] انظر شرح التصريح على التوضيح ٢١٩/٢
[١٢٦] انظر شرح الكافية للرضى ٥٣/١
[١٢٧] انظر الارتشاف ٤٣٩/١ ، وشرح الأشمونى على الألفية ٢٥٧/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢١٩/٢ ، وشرح الكافية للرضى ٥٤/١ ، والمفصل للزمخشرى ٤٧/١
[١٢٨] انظر المفصل ٤٧/١
[١٢٩] انظر شرح الكافية للرضى ٥٤/١ ، والبحر المحيط ٤٣٢/٢
[١٣٠] انظر شرح الكافية للرضى ٥٤/١
[١٣١] انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٥٧/٣

[١٣٢] انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٥٧/٣

[١٣٣] همع الهوامع ٣٢/١

[١٣٤] انظر الارتشاف ٤٣٩/١ ، وشرح الكافية للرضى ٥٤/١، وشرح الاشمونى على الألفية وحاشية الصبان عليه ٢٥٣/٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧.

[١٣٥] انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٥٣/٣.

[١٣٦] انظر شرح الأشمونى على الألفية ٢٥٣/٣.

[١٣٧] انظر حاشية الشيخ إسماعيل الحامدى على شرح الكفراوى على متن الآجرمية ص٣٧

[١٣٨] حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل ١٠٥/٢

[١٣٩] همع الهوامع ٣٣/١

[١٤٠] البحر المحيط ٤٣٣/٢

[١٤١] انظر حاشية الجمل على الجلالين ١/ ٢٦١

[١٤٢] البحر المحيط ٢/ ٤٣٢

[١٤٣] انظر الكشاف ٤٢٦/١ ، وحاشية الجمل على الجلالين ٢٦٣/١

[١٤٤] البحر المحيط ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣

[١٤٥] ذكره فى البحر المحيط ٤٣٣/٢

[١٤٦] البحر المحيط ٤٤٧/٢

[١٤٧] النهر ٤٤٦/١

[١٤٨] الكشاف ٤٢٨/١

[١٤٩] حاشية الجمل على الجلالين ٢٦٧/١

[١٥٠] البحر المحيط ٣٢٣/٤ ، وانظر حاشية الجمل على الجلالين ١٥٦/٢

[١٥١] من الآية رقم ٣٠ من سورة التوبة

[١٥٢] انظر البحر المحيط ٣١/٥ ، والنهر الماد من البحر ٣٠/٥

، والكشاف ٢/ ١٨٥ ، وتفسير البيضاوى ص٢٥٢

[١٥٣] من قوله تعالى: [ثم أرسلنا رسلنا تترا] المؤمنون: ٤٤

[١٥٤] انظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/٢٥٦، والبحر المحيط ٦/٤٠٧

[١٥٥] انظر تفسير البيضاوى ص٢٥٢

[١٥٦] انظر روح المعانى للالوس ١٠/٨١

[١٥٧] انظر تفسير البيضاوى ص٢٥٢

[١٥٨] الآيتان رقم ١، ٢ من سورة الإخلاص.

[١٥٩] البحر المحيط ٥/٣١

[١٦٠] الكشاف ٢/١٨٥

[١٦١] تفسير البيضاوى ص٢٥٢

[١٦٢] انظر دلائل الإعجاز ص٣٤٩ ، ص ٣٥٠ ، وحاشية الشهاب على البيضاوى ٤/٣١٩ ، وروح المعانى للألوسى ١٠، ٨١

[١٦٣] دلائل الإعجاز ص٣٥٠

[١٦٤] انظر روح المعانى ١٠/٨١ ، ٨٢، وحاشية الشهاب على البيضاوى ٤/٣١٩

[١٦٥] حاشية الشهاب على البيضاوى ٤/٣١٩ ، وانظر روح المعانى ١٠/٨٢ ودلائل الإعجاز ص٣٤٩

[١٦٦] انظر البحر المحيط ٥/٣١ ، وتاج العروس ٣/ ٣٥٦ ، والصحاح ١/٣٦٣ ، ولسان العرب طبعة دار المعارف ٤/٢٩٢٥

[١٦٧] انظر البحر المحيط ٥/٣١

[١٦٨] حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٣/٢٥٦

[١٦٩] روح المعانى ١٠/٨١

[١٧٠] الكتاب ٣/٣٠١

[١٧١] الكتاب ٣/٣٠٢